

التعاون بين أقسام المكتبات والمعلومات السعودية

ومؤسسات المعلومات في التدريب العملي الميداني

د. أسامة القلش

أستاذ مساعد بقسم علم المعلومات بكلية
العلوم الاجتماعية - جامعة أم القرى
(مكة المكرمة)

المقترحة لتنفيذ منظومة التعليم التعاوني في مجال
المكتبات والمعلومات السعودية، وكذلك الاستفادة
الطلاب من هذا النظام.

وتنقسم الدراسة إلى قسمين:

القسم الأول: مقرر التدريب العملي بأقسام
المكتبات والمعلومات في ستة أقسام، أربعة منها تابع
للجامعات، واثنين لكليات البنات، وتشمل جامعة
الملك عبد العزيز، جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية، وجامعة الملك سعود، وكلية الآداب
للبنات بالرياض، وجامعة أم القرى، وكلية التربية
للبنات ببريده.

أما القسم الثاني: خطوات تنفيذ منظومة التعليم
التعاوني في مجال المكتبات والمعلومات.

القسم الأول: مقرر التدريب العملي بأقسام المكتبات والمعلومات بالسعودية،

هناك ركائز أساسية في عملية الإعداد المهني
لأخصائي المعلومات، وهي أن هذا الإعداد يعتمد

التدريب العملي يهدف إلى إكساب الطالب
المهارات العملية اللازمة في مجال تخصص
المكتبات والمعلومات عبر التطبيق والتدريب العملي
في إحدى مؤسسات المعلومات المختلفة والمعتمدة من
قبل أقسام المكتبات والمعلومات على أحد العناصر
الخاصة بالتأهيل في مجال التخصص تحت إشراف
عضو هيئة التدريس، ويتم تقويم الأداء مشاركة بين
عضو هيئة التدريس المكلف وجهة التدريب وفق
النماذج المعدة لذلك.

وتتمثل مشكلة الدراسة أن الشق التطبيقي في
كثير من مقررات أقسام المكتبات والمعلومات
السعودية لا يزيد عن 10% من العملية التعليمية،
بينما التركيز على الجوانب النظرية، في حين أن
الحد الأدنى للتطبيقات العملية والتدريبات تحت أي
مسمى يصل إلى 348 ساعة، والحد الأقصى إلى
عام كامل كما هو الحال في الأقسام الأكاديمية
في روسيا.

وتهدف الدراسة إلى التعرف على الخطوات

وتهدف أقسام المكتبات والمعلومات السعودية إلى تخريج القادرين على التعامل مع مؤسسات المعلومات، وذلك باستخدام طرق التدريس ونظم التقنية الحديثة والتدريب.

ومن هذا المنطلق كان لزاماً على أقسام المكتبات والمعلومات، ألا تكتفى بتدريس علوم المكتبات والمعلومات في قاعة المحاضرات والمعامل والتدريب العملي، بل تأهيل انطال بالمهارات التطبيقية والاحتكاك داخل بيئة مؤسسات المعلومات، حيث يمكنه أن يربط في ذهنه دائماً بين مبادئ علوم المكتبات والمعلومات التي يتلقاها داخل قاعة المحاضرات وفي المعامل وبين التطبيق الواقعي لهذه المبادئ داخل مؤسسات معلومات، لذلك أصبح تدريب وعمل الطالب بأحد مؤسسات المعلومات لفترة فصل دراسي خلال سنوات دراسته بالكلية جزءاً لا يتجزأ من خطته الدراسية، ويوضح الجدول رقم (1) توزيع مقرر التدريب العملي على المستويات الدراسية بأقسام المكتبات والمعلومات السعودية.

ويتضح من الجدول (1) أن التدريب العملي لا يشكل إلا جزءاً محدوداً في برامج أقسام المكتبات والمعلومات، كما يبين الجدول مجموع الوحدات الدراسية للتخرج ومجموع الوحدات الدراسية بالتخصص في كل قسم من أقسام المكتبات والمعلومات، كما يظهر التفاوت في الوحدات الدراسية لمقرر لتدريب العملي من قسم إلى آخر، فمثلاً قسم علوم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب بجامعة الملك سعود أقل نسبة من وحدات التخصص بلغت 3.19٪، أما أكثر الأقسام نسبة إلى مجموع

على الجوانب الفلسفية النظرية والجوانب العملية التطبيقية، حيث أن مهنة المكتبات والمعلومات بدأت بالممارسة والتطبيق منذ قديم الزمان، ثم تطورت في عصر الوعي العلمي في القرن التاسع عشر نحو وضع الأسس العلمية والنظريات والفلسفات.

ومن هنا فإن على أقسام المكتبات والمعلومات أن توائم بين النظرية والتطبيق، ويندرج التدريب العملي ضمن محور رئيسي من محاور تخصص المكتبات والمعلومات، وهو الخاص بالمهارات، كما يعد أحد طرق التطبيقات في الإعداد المهني في مجال المكتبات والمعلومات (1)، حيث توجد ثمان طرق لتنفيذ الجوانب التطبيقية وهي:

1- تمثيل الحالة Class Presentation

2- دراسة المشكلة على الطبيعة

Problems Assignment

3- الدراسة الفردية الموجهة

Supervised Independent Study

4- الدراسة الفردية المستقل

Unsupervised Independent

5- الملاحظة Observation

6- المشروعات Projects

7- العمل المعمل Laboratory Work

8- التدريب العملي (2) Practical Training

والتدريب العملي ليس مرادفاً للتطبيقات، ولكن يقصد به المعيشة اليومية المستمرة للعمل الكامل داخل مؤسسات المعلومات، وهذا التدريب يأتي في نهاية المطاف وقبيل تخرج الطالب وبعد أن تلقى تطبيقات في المقررات المختلفة.

جدول رقم (1) توزيع مقرر التدريب العملي على المستويات الدراسية
وعدد الوحدات المعتمدة بأقسام المكتبات والمعلومات بالسعودية

الجامعة	المسمى	المستوى	الوحدات المعتمدة	مجموع الوحدات الدراسية للتخصص (4)	مجموع الوحدات الدراسية للتخرج (5)	نسبة التدريب العملي من مجموع وحدات التخصص
(1) قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الملك عبد العزيز.	التدريب الميداني	الثامن	8	788	128	10.25%
(2) قسم دراسات المعلومات بكلية العلوم الإجتماعية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.	التدريب الميداني	الثامن	6	93	134	6.45%
(3) قسم علوم المكتبات والمعلومات كلية الآداب جامعة الملك سعود.	التدريب الميداني	الثامن	3	94	128	3.19%
(4) قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب للبنات بالرياض.	التدريب الميداني	السابع الثامن	5 5	121	168	8.26%
(5) قسم علم المعلومات بكلية العلوم الاجتماعية جامعة أم القرى.	التدريب الميداني	الثامن	4	102	135	3.92%
(6) قسم المكتبات والمعلومات بكلية التربية للبنات ببريده.	التدريب الميداني	الثامن	4	82	194	4.87%

القسم الثاني: خطوات تنفيذ منظومة التعليم التعاوني في مجال المكتبات والمعلومات:

ولعل إدخال التدريب العملي في المنظومة الدراسية يزيد من احتمالات توظيف الطلاب بمؤسسات المعلومات فور تخرجهم.

(أ) الهدف من التعليم التعاوني:

يهدف التعليم التعاوني إلى الترابط الفعلي بين التعليم والتطبيق بمؤسسات المعلومات، واعتبار التدريب العملي للطلاب في مؤسسات المعلومات جزءاً أساسياً من العملية التعليمية مما يحقق التلاحم بين تعليم علوم المكتبات والمعلومات، ومؤسسات المعلومات المختلفة من مكتبات مدرسية، وعامة، وجامعية، ومتخصصة، وما في مستواها، والمكتبة القومية، والمؤسسات الأرشيفية المختلفة.

(ب) خطوات مقترحة لتنفيذ منظومة التعليم التعاوني في مجال المكتبات والمعلومات السعودية:

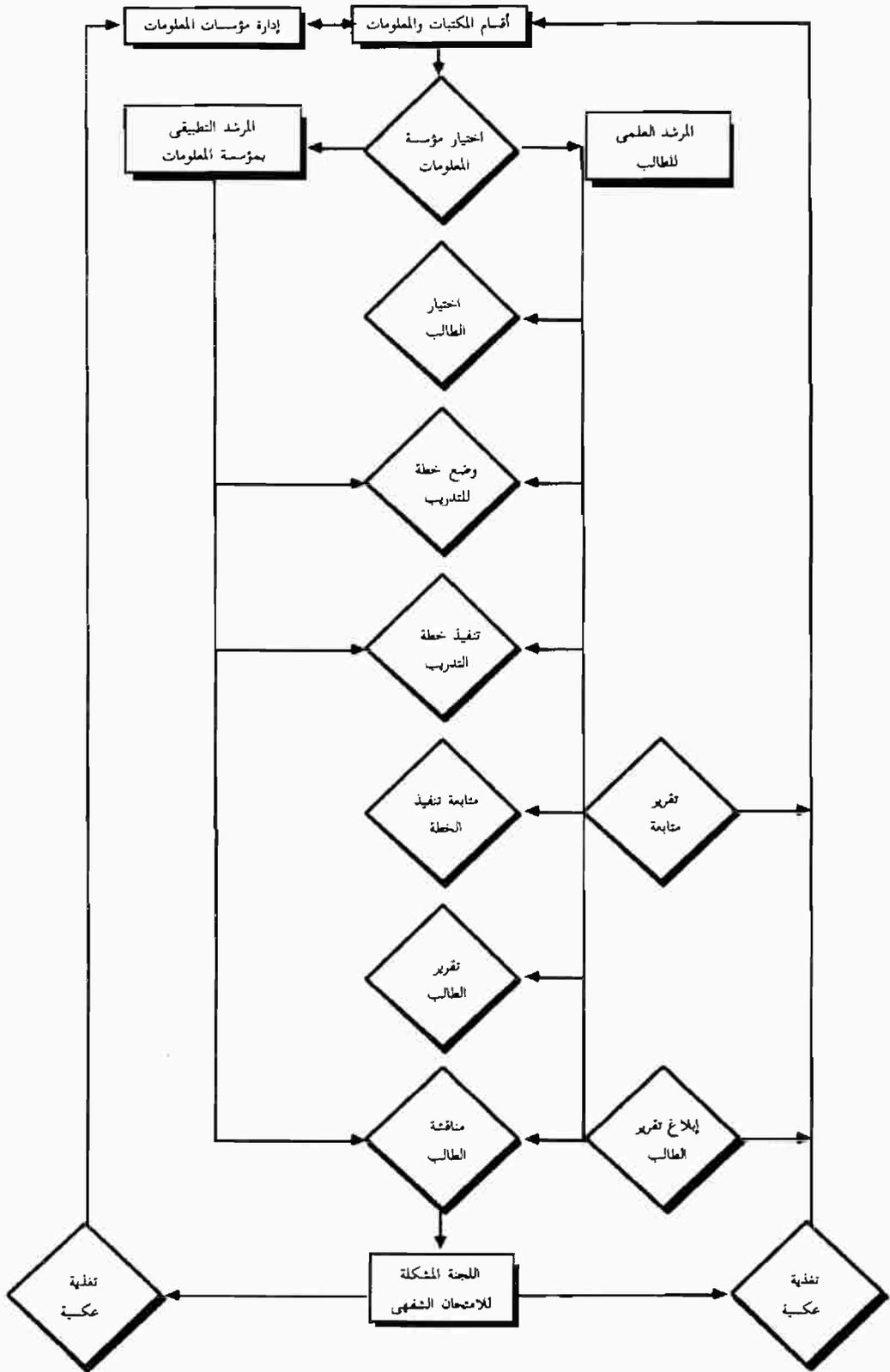
ولاشك أن الإعداد الجيد للتدريب التعاوني يمثل نصف طريق النجاح فيه، ذلك لأن من المهم وضوح الرؤية بشأن الغرض من هذا التدريب ليس لدى أقسام المكتبات والمعلومات فحسب، بل أيضاً لدى مؤسسات المعلومات المختلفة، وهذا يعني التعاون التام بينهما في وضع خطة التدريب أو العمل للطالب ومتابعة تنفيذها، وكذلك في تقييم أداء الطالب بعد انتهائها، ويمثل شكل رقم (1) الإطار

وحدات التخصص هو قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز بلغت 10.25٪، ويتضح أيضاً أنه يتم التركيز في المستوى الثامن على التدريب العملي، كما يتضح أيضاً من الجدول أن قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب للبنات بالرياض تخصص مقرر التدريب الميداني في مستويين، وليس في مستوى واحد كما في كافة أقسام المكتبات والمعلومات السعودية.

حيث أن من أهم توصيات مؤتمر الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات في عام 2001م التأكيد على ضرورة تطوير وتحديث المناهج العملية والنواحي التطبيقية في المقررات الدراسية ذات العلاقة بتقنية المعلومات بحيث يخصص للجوانب التطبيقية ما لا يقل عن 60٪ من محتويات المقررات (3).

كما يوجد اتفاق في مسمى التدريب الميداني بجميع أقسام المكتبات والمعلومات السعودية، فيما عدا قسم علم المعلومات بجامعة أم القرى على مسمى تدريب عملي.

وتوصى بعض الدراسات على تخصيص فصل دراسي كامل للتدريب العملي مع تشكيل لجنة من أعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات بإعداد خطة لبرنامج تدريب تعاوني للطلاب تتضمن أهداف البرنامج، وآليات تنفيذه، والإمكانات والمستلزمات المطلوبة لتحقيق الهدف منه، وأساليب وطرق الإشراف الميداني، ومعايير واختيار الإشراف، ووسائل القياس والتقويم، والجهات المتعاونة مع أقسام المكتبات والمعلومات في تدريب الطلاب واللوائح والأنظمة التي تنظم العمل في برنامج التدريب (6).



وخدمات المدومات والنظم الآلية ونظم استرجاع المعلومات.

3- إعداد الطالب قبل الذهاب للتدريب الميداني:

يتم إعداد الطالب قبل التحاقه بالتدريب الميداني عن طريق المحاضرات النظرية والعملية خلال المقررات الدراسية المختلفة، بالإضافة إلى تدريس مقرر المكتبات النوعية من مدرسية وعامة وجامعية ومتخصصة (مؤسسات المعلومات).

4- المتابعة والإشراف على تنفيذ برنامج التدريب:

بعد إلتحاق الطالب بمؤسسة المعلومات فى بداية الفصل الدراسى، تبدأ مرحلة المتابعة التى تتم بالتنسيق مع مشرف التدريب بمؤسسة المعلومات من مديرى مؤسسة المعلومات وأخصائى المعلومات، وذلك عن طريق الزيارات الدورية التى يقوم بها أستاذ مادة التدريب العملى بأقسام المكتبات والمعلومات، ويتم فيها التأكد من تنفيذ البرنامج التدريبى الموضوع مسبقاً، ومدى استيعاب الطالب للعمليات الفنية للتقنيات الموجودة والبرامج المستخدمة بمؤسسة المعلومات. ومدى تحاوب مسئول التدريب التطبيقى فى عملية التدريب، كذلك مناقشة الطالب فى بعض العمليات الفنية التى يراها، ومعاونته فى كتابة التقرير الذى يقدمه إلى أقسام المكتبات والمعلومات فى نهاية المدة المحددة، ومحاولة حل أية مشاكل نظراً بين الطالب ومؤسسة المعلومات لأى سبب من الأسباب سواء من النواحي الفنية أو النواحي لإدارية.

5- تقييم الطلاب:

يتم تقييم الطالب باعتبار مايلى:

العام لهذه المنظومة، والذى يمثل الخطوات المختلفة التى يجب أن يتعاون فيها كل من عضو هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات - ويعد المرشد العلمى للطالب بأقسام المكتبات والمعلومات - ويعاونه المحاضرون والمعيدون فى الإشراف المباشر على عملية التدريب، وكذلك مسئولى التدريب بمؤسسة المعلومات، ويعد هذا الأخير هو المرشد التطبيقى للطالب.

1- اختيار مؤسسات المعلومات المشاركة فى العملية التعليمية:

يتم اختيار هذه المؤسسة بحيث يراعى أن تتوفر فيها الشروط التالية:

* تنوع الأنشطة التى تتم داخل المؤسسة حتى يمكن تنفيذ المهارات الفنية فى المجالات المختلفة، وتدريب الطالب على العمليات الأساسية بمؤسسات المعلومات.

* أن تقوم مؤسسة المعلومات بتطبيق بعض التقنيات الحديثة فى أعمال المكتبات.

2- وضع خطة التدريب أو العمل:

يتم بعد ذلك اشتراك المرشد العلمى للطالب بأقسام المكتبات والمعلومات، ومسئول التدريب بمؤسسة المعلومات فى وضع تصور للبرنامج التدريبى، أو العمل الذى سوف يقوم به الطالب خلال فترة التدريب الميدانى، والمطلوب منهم معرفة فكرة عامة عن مؤسسة المعلومات والأنشطة والعمليات المختلفة التى تتم داخل مؤسسة المعلومات من تزويد والعمليات الفنية

* التقرير الذى يضعه أستاذ المادة عن الطالب .

* التقرير الذى يضعه المشرف أو المرشد التطبيقي بمؤسسة المعلومات .

* انتظام الطالب فى التدريب .

* تقييم التقرير الذى يقدمه الطالب فى نهاية المدة .

* يتم عمل امتحان شفهي فى آخر الفترة لمناقشة الطالب فى التقرير الذى قدمه، ومدى استيعابه بما تدرب عليه، وتشكل لجنة للامتحان الشفهي .

ج) استفادة الطلاب من هذا النظام:

1- زيادة المهارات الفنية والتطبيقية للطلاب والخبرة العملية فى مجال التطبيق، مما يكون له الأثر الكبير فى طريقة تعاملهم مع المستفيدين وأمناء المكتبات بعد تخرجهم والتحاقهم بالعمل .

2- زيادة فرص الحصول على عمل بعد التخرج، حيث إن مرفق المعلومات التى تقوم بتدريب الطالب سوف تفضله عند التعيين، خصوصاً الذين يظهرون مهارات متميزة فى أثناء التدريب الميدانى .

3- الاستفادة فى تفهم المواد النظرية والعملية التى يدرسونها بأقسام المكتبات والمعلومات والتى بالطبع تعد الأساس النظرى لمعظم الممارسات الفنية التى يتم تطبيقها بمرافق المعلومات .

د) زيادة الروابط بين أقسام المكتبات

والمعلومات ومؤسسات المعلومات:

زيادة التلاحم بين التعليم بأقسام المكتبات

والمعلومات ومؤسسات المعلومات، وذلك متمثلاً فيما يلى:

1- الزيارات المستمرة لأستاذ المادة، وكذلك المشرف (المعيد أو المحاضر) لمؤسسات المعلومات تجعلهم يقفون على مدى احتياجات مؤسسات المعلومات للتدريب المستمر والدراسات التى يحتاجها العاملين بهذه المؤسسات، ويعد هذا أكبر الأثر فى تصميم برامج الدورات التدريبية فى المجالات المختلفة، والتى بدأت فعلاً والتى يقوم معهد الإدارة أو إدارة التدريب بجمعية المكتبات السعودية بتنظيم الدورات التدريبية المختلفة فى ذلك. وهذا وتماشى خطط أقسام المكتبات والمعلومات مع أهداف الخطة الوطنية الشاملة للعلوم والتقنية بالسعودية، حيث يتم ربط مخرجات مؤسسات التعليم والتدريب بالاحتياجات الفعلية للمنظومة، مع تفعيل الجوانب التطبيقية .

2- الوقوف على بعض المشاكل الفنية والإدارية الموجودة فى مؤسسات المعلومات والاشتراك فى محاولة حلها أو وضع مقترحات بذلك .

3- العمل على تدريس مقررات جديدة غير تقليدية .

يتضح من هذا أهمية التعليم التعاونى لتخريج نوعية من أخصائى المعلومات القادرين على تفهم واستيعاب وتطويع التقنيات الحديثة مما سوف يكون له أكبر الأثر فى مسيرة متطلبات سوق العمل، بعيداً عن تخريج تخصصات نمطية بعيدة عن مشاكل العمل الميدانى بمؤسسات المعلومات .

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- العلى، على بن سعد. الإتجاهات الحديثة فى برامج المكتبات والمعلومات: نموذج لتقييم المناهج وتطويرها، على بن سعد العلى، محمد بن مبارك اللهيبي. - مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. - مج 10، ع2 (سبتمبر 2004، فبراير 2005). - ص ص 196 - 256 .
- 2- خليفة، شعبان عبد العزيز، التطورات الدولية فى الإعداد المهني لأنماء المكتبات وأخصائى المعلومات وأثرها على مدرس المكتبات والمعلومات فى مصر. ص 9. - فى: المؤتمر القومى الأول لأخصائى المكتبات والمعلومات فى مصر: المكتبة قيمة مصرية. القاهرة: 28 - 30 يونيو 1997. - القاهرة: وزارة الثقافة الجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات والأرشيف، 1997 .
- 3- أخصائيو المكتبات والمعلومات فى مصر: الواجبات والحقوق وتحديات مستقبل. التقرير الختامى والتوصيات. - ص 2. فى: المؤتمر القومى الخامس لأخصائى المكتبات والمعلومات فى مصر: مصر القارئة العالمة فى وجداننا. أسيوط: 21-23 أبريل 2001. - أسيوط: جامعة أسيوط؛ الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات، 2002 .
- 4- مستقاة من: سمرقندى، عبد اللطيف عبد الحكيم. الإتجاهات الحديثة فى المناهج الدراسية بأقسام المكتبات والمعلومات بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. - مكة: ع.ع. سمرقندى، 2006. - ص 52 .

- وأخيراً هناك عناصر تؤثر فى عملية الإعداد المهني لأخصائى المعلومات فى السعودية وهى:
- أ - عدد أعضاء هيئة التدريس وتأهيلهم لمواكبة ما هو جديد فى التخصص.
 - ب- معامل التدريب والمكتبات المتخصصة بالأقسام الأكاديمية (المرافق الأساسية بالأقسام) (7) .
 - ج- إعادة النظر فى تطوير مقررات أقسام المكتبات والمعلومات السعودية، حتى تتوافق مع متطلبات واحتياجات سوق العمل (8) .
 - د - الدورات التدريبية لتوعية أخصائى المعلومات بأحدث المعلومات فى مجالهم.

نتائج الدراسة:

- * إن 7.90 من مقررات أقسام المكتبات والمعلومات السعودية هى مجرد محاضرات نظرية يتخللها تطبيقات عملية، أما التدريب العملى الميدانى فلا يحظى إلا بنصيب محدود حوالى 10%، ولا أثر له غالباً فى تكوين الطالب مهنيًا، لأدركنا مدى الخواء عندما يتخرج الطالب، خاصة فى عدم ظل إمكانية المناقشة والحوار فى الفصل الدراسى.
- * عدم وجود برامج تدريب ميدانى مفصلة سواء داخل الأقسام الأكاديمية أو من خلال برامج تعاونية للتدريب مع مؤسسات المعلومات.
- * ولذا يوصى الباحث بأن يكون للجانب التطبيقى فى المقررات الدراسية أولوية وأهمية خاصة، وأن تستخدم أفضل الوسائل والطرق لتحقيق ذلك.

5- نفس المصدر السابق والصفحة.

6- الغفيلي، أيمن. التدريب الميداني لطلاب وطالبات المرحلة الجامعية بقسم المكتبات والمعلومات، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: دراسة مسحية. - دراسات عربية في المكتبات والمعلومات. - مج4، ع1 (يناير 1999). - ص ص 73 - 133 .

* عبد الجليل، محمد الفيتوري. تأهيل الخريجين في المكتبات والمعلومات: تجربة قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الفاخ - في: المؤتمر الثالث عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات: إدارة المعلومات في البيئة الرقمية: المعارف والكفاءات والجودة. بيروت: 29 أكتوبر - 1 نوفمبر 2003. - تونس: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، 2003. - ص ص 305 - 326 .

* الضرمان، فالح عبد الله. واقع التدريب الميداني لطالبات برنامج البكالوريوس في

قسم المكتبات والمعلومات بجامعة المعلومات بجامعة الملك عبد العزيز. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - ص 26، ع3 (يوليو 2006). - ص ص 43 - 66 .

7- محيي الدين، حسانه. تخصص علم المعلومات في لبنان: دراسة مقارنة بين الجامعات. - الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. - مج12، ع21 (يناير 2004). - ص ص 175 - 190 .

8- حافظ، عبد الرشيد بن عبد العزيز. حتمية التغيير في تعليم المكتبات والمعلومات. - دراسات عربية في المكتبات والمعلومات. - مج8، ع2 (مايو 2003). - ص ص 12-51 .

* عطية، هاني محمد. تسويق الذات: رؤية جديدة لأخصائي المكتبات والمعلومات في الوطن العربي. - الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. - مج7، ع14 (يوليو 2000). - ص ص 13-30 .